الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بنية الشخصية في رواية الغراب الأخير

لمبروك دريدي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

- بوالطواطو مديحة هاجر بكاكرية

السنة الجامعية 2023/2022

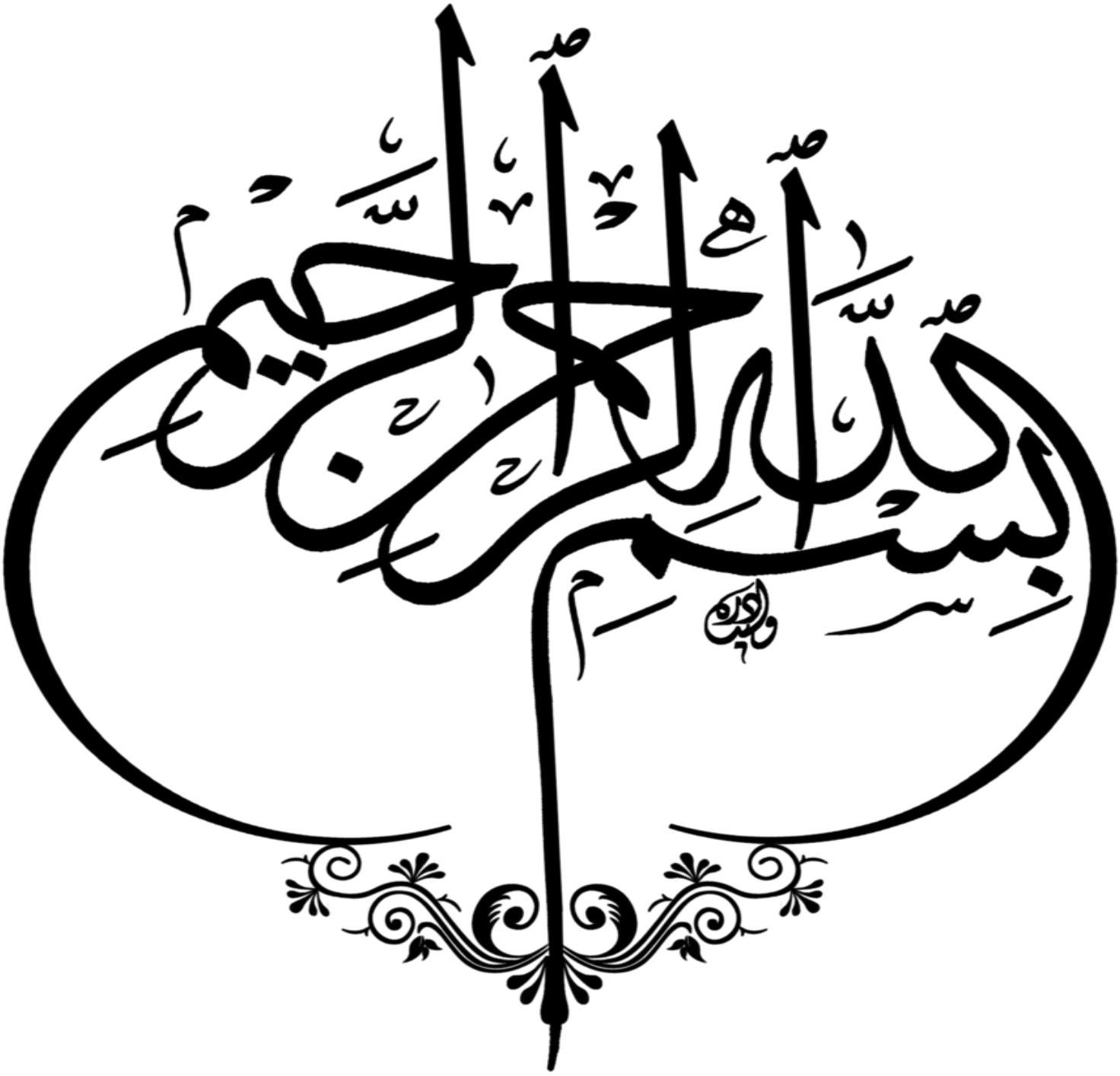
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمان الرحيم

" الحمد لله الذي هدانا إلى نور العلم وميزنا بالعقل الذي يسر طريقنا

الحمد لله الذي أعطانا من موجبات رحمته الإرادة والعزيمة على إتمام

عملنا نحمدك يا رب حمدا يليق بمقامك وجلالك العظيم"

جرت العادة أن يكون وراء كل إعداد وبحث أشخاص منهم من

يساهم بالنصح والبعض بالتوجيه ومن باب الجميل نتقدم

بتشكرنا الخالص إلى :

الأستاذة: هاجر بكاكرية، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل افراد مؤسسة المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف – ميلة

وإلى كل من بذل معنا جهدا ووفر لنا وقتا، ونصح لنا قولا، نأسأل الله أن يجزيهم

عنا خير الجزاء.

مقدمة

مقدّمة:

تعتبر الرواية من الأجناس الأدبية التي لقيت رواجا كبيرا على الساحة الأدبية منذ بداية ظهورها، كونها تعكس صورة الواقع بطريقة فنية وجمالية، تعالج فيها الإشكالات المطروحة وتنقل عبرها الرؤى والتطلعات

والرّواية الجزائرية كغيرها من البلدان العربية سايرت كل التطورات الحاصلة، وقد تماشت مع التغيّرات الحاصلة في المجتمع الجزائري عبر تاريخها الزمني محاولة الكشف عن هموم وآلام الفرد.

وتعدّ الرّواية من الأجناس الأدبية لها عناصر أساسية تقوم عليها من مكان وزمان وحوار وحدث وشخصيات، وتعدّ هذه الأخيرة أحد أهم الرّكائز في البناء الرّوائي وأسباب نجاحه؛ كونها المحرّك الأول لأحداث الرّواية، كما انّ الروائي يطرح من خلالها الحدث، وتصاغ لأجلها عناصر أساسية في الرّواية كالزمن والمكان.

ونظرا للدّور الهام الذي تشغله الشّخصية في بناء الخطاب السّردي داخل الرّواية وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم ب: "بنية الشّخصية في رواية الغراب الأخير" لمبروك دريدي، ومن الأسباب التي دفعت بنا لدراسة الموضوع:

-رغبتنا في دراسة إحدى الأعمال الرّوائية للكاتب مبروك دريدي: وجب الاطلاع والتفتح على أهمّ المواضيع والمضامين التي تجسّدها الرّواية.

-تقديم دراسة تطبيقية حول بنية الشّخصية في رواية الغراب الأخير ولهذه الأسباب كان موضوع الدّراسة موسوما ببنية الشّخصية في رواية الغراب الأخير لمبروك دريدي؛ والذي انطلق من إشكالية رئيسية يمكن صياغتها كالآتي:

كيف تجلّت الشّخصية في رواية الغراب الأخير لمبروك دريدي؟

وتتفرّع عنه مجموعة من الأسئلة وهي:

ما مفهوم الشّخصية الرّوائية؟

ما هي أهمّ أنواع الشّخصيات في الرّواية؟

ما علاقة الشّخصية بالزمان والمكان والحدث؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة المطروحة اتبعنا خطّة بحث تتكوّن من مقدّمة وفصلين، الفصل الأول درج تحت عنوان: مفاهيم ومصطلحات تطرّقت فيه إلى مفهوم البنية والشّخصية وأنواع الشّخصيات وعلاقتها بالزمان والمكان والحدث، أمّا الفصل الثّاني المتمثل في التّطبيقي فعنون ببنية الشّخصية في رواية الغراب الأخير لمبروك دريدي؛ استخرجت فيه أهم أنواع الشّخصيات وعلاقته بالبنى الفنية الأخرى (الزمان، المكان، الحدث).

وقد اعتمدت على المنهج البنيوي في تحليل الشّخصيات داخل الرّواية، أمّا بالنسبة لأهمّ المصادر التي استعنت بها: كتاب بنية النّص السّردي لحميد الحمداني، بالإضافة إلى كتاب بنية الشّكل الرّوائي وهو لحسين بحراوي، أمّا بالنسبة لأهم مصدر فهو المدونة التي اشتغلت عليها؛ رواية الغراب الأخير للروائي الجزائري.

والهدف من هذا البحث هو الكشف عن تجليات الشّخصية في الرّواية.

من الصّعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث هي:

-توسع مجال الدّراسة.

-صعوبة كشف خلفيات الشّخصية.

وفي الأخير لا يفوتنا تقديم جزيل الشكر والتقدير للأستاذة هاجر بكاكرية التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها طيلة فترة إنجاز هذا البحث كما نشر لجنة المناقشة وكل من أسهم في إنجاز هذه المذكرة ولا ندعي في بحثنا هذا أننا لمسنا كامل جوانبه وأننا أعطينا كل جانب منه ما يستحقه وحسبنا أننا حاولنا.

الفصل الأول:

بنية الشخصية

أولا: مفهوم البنية

أ-لغة:

لقد وردت لفظة البني في لسان العرب لابن منظور أن البني نقيض الهدم، بنى البناء بنيا وبناء وبنى، مقصور وبنيانا وبنية وبناية وابتناه وبناه.

والبناء: المبنى والجمع أبنية، أو بنايات جمع الجمع، استعمل أبو الحنيفة البناء في السفن: وإن أصل البناء فيما لا ينتمي كالحجر والطين ونحوه والبِنية والبُنية: ما بنيته وهو البِنى والبُنَى.[1]

وبالتالي فالبنية تندرج ضمن مفهوم البناء القائم على تركيب مجموعة من الأجزاء.

كما وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أنَ وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتَخذنّ عليهم مسجدًا(22)".[2]

يقصد بالبنية في هذه الآية الهيئة التي بني عليها الشيء.

ب-اصطلاحا:

عرف إبراهيم زكريا البنية قائلا:

" نعني بكلمة بنية في اللغة العربية التي يشيد على نحوها هذا البناء"[3].

والمعنى من هذا التعريف أن البنية في لغتنا العربية تعني الطريقة التي بني عليها الشيء كما تعرف في اللغات الأوروبية: فإن كلمة "Structre" مشتقة من الفعل اللاتيني " Struere" بمعنى يبني أو يشيَد "بشكل منتظم"[4]، أي بمعنى البناء والتشييد، حيث نستنتج أن هناك تشابه

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، إدسيوفت، بيروت ، لبنان، م1، المادة (ب ن ي)، ط1، 2006، ص492.

[2] القرآن الكريم: سورة الكهف، الآية 21.

[3] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء البنيوية، دار الفجالة، ط8، مصر، 1975، ص29.

[4] المرجع نفسه، ص 29.

بين مفهوم البنية عند العرب والغرب فكلاهما يعرف البنية على أنها الطريقة التي يشيَد عليها أنها: الطريقة التي يشيَد عليها البناء بطريقة منتظمة.

"ومن المؤكد أنَ أبسط تعريف للبنية أنها نظام أو نسق من المعقولية، فالبنية لا تمثل صورة الشيء أو هيكله الذي يربط أجزاءه بل هي القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته".[1]

أي أن البنية تمثل نظام الشيء الذي يربط أجزاءه والذي يعمل على تفسيره بطريقة معقولة.

لقد ذهب البنيويون في تعريفهم للبنية من بينهم عالم النفس السويسري "جان بياجيه" إذ يقول: "أن البنية تمثل نسقا من التحولات، له قوانينه الخاصة، وهذا النسق يظل قائما بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات دون أن تخرج عن حدوده، أو تهيب بعناصر أخرى خارجة عنه.[2]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن جان بياجيه يعرف البنية بأنها نظام متغير خاضع لقوانين البنية لا يعتمد على عناصر أخرى خارجية تتميز بالكلية.

ثانيا: مفهوم الشخصية

أ-لغة:

وردت في معجم لسان العرب: شخص، الشَخص: جماعة شخص الانسان وغيره مذكر، والجمع أشخاصٌ وشخوصا وشخاص.

[1] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء البنيوية، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص30.

والشخص: سواد الانسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت خصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات، وشخص الرجل بالضم، فهو

شخيص، أي جسيم وشخص، بالفتح، شخوصا: ارتفع: وشخص بالشيء يشخص شخوصا انتبر، والشخوص ضد الهبوط.[1]

إذن مفهوم الشخصية يندرج ضمن المظهر الخارجي والجسماني التي تظهر فيه الشخصية والتي تختلف من فرد إلى آخر.

كما جاءت في المعجم الفلسفي لفظة شخصية Personality اللفظ الأجنبي مشتق من اللاتيني personne ومعناه القناع ولهذا اللفظ ارتباطات مسرحية فالشخصية هي أساس قناع يستخدمه الانسان ليظهر أمام العالم فحسب بل ليحمي نفسه من تعاسته أيضا.[2]

وبالتالي فإن الشخصية تلعب دورا محددا داخل الرواية، فقد تجسد في بداية دورا معينا لتظهر في الأخير بدور وشخصية أخرى، حاملة لصفات متغايرة على ما تظهر عليه في بداية الرواية.

كما وردت لفظة الشخصية في قوله تعالى:" واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنَا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين".[3]

ب-اصطلاحا:

تعددت المفاهيم حول الشخصية وهي " أهم مكونات العمل الحكائي، لأنها تمثل العنصر الحيوي الذي يصطلح بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي".[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صبح واديسوفن، ج7، مادة (ش خ ص)، ط1، بيروت لبنان، 2006، ص45.

[2] مراد وهبة: المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة، القاهرة،2007، ط6، ص361.

[3] القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 97.

[4] سعيد يقطين: قال الراوي، الروايات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1997، ص87.

بمعنى أن الشخصية هي العنصر المهم والفعال في العمل الروائي فهي التي تجعل من النص نصا مترابطا ومتسلسل الأفكار، فهو لا يستقيم إلا بها.

"وباعتبار الشخصية المحور العام والرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في الحكي".[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الشخصية تملك أهمية كبيرة في النص، فهي التي توصل الفكرة للقارئ بطريقة مثيرة ومقنعة " فهي تمثل عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات".[2]

أي لا يمكن الاستغناء عن الشخصية داخل العمل الروائي كونها تمثل المحرك الأساسي في السرد.

كما قد عرَفها عبد المالك مرتاض: " الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب تتسم بالتباين والتنوع...[3]

الشخصية عند عبد المالك مرتاض بالتعقيد والتركيب والتنوع، من التعريفات السابقة نلاحظ أن الشخصية لها أهمية بالغة عند الأدباء والنقاد فهي تعبر عن أفكارهم وأحاسيسهم، فلا يستقيم أي عمل روائي لا توجد فيه شخصيات.

ج-الشخصية عند النقاد والأدباء العرب:

يرى محمد غنيمي هلال: "أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الانسانية ومحور الأفكار والآراء العامة".[4]

---

[1] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والايمان، ط1، 2009، ص40.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، دار العربية للعلوم ، ط1، بيروت 2010، ص39.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت،1998،ص73.

[4] أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص41.

أي أنَ جل الشخصيات في القصص حاملة لمعاني وقيم ذات نزعة إنسانية وتجسد رؤى معينة مستمدة من واقع معاش ومعبرة عن تجارب وقضايا اجتماعية.

كما يعرَفها ابراهيم عوضين" أن الشخصيات هم الأفراد الذين تدور حولهم أحداث القصة والناقدان بذلك الاتجاه يربطان بين الشخصية والحدث".[1]

إذ أنَ الركيزة الأساسية في أي عمل قصصي هي الشخصيات، فلا يمكن لأي رواية أن تخلوا من الشخصيات باعتبارها المحرك والركيزة الفعالة في طرح الحدث.

نرى أن معظم العرب أمثال محسن جاسم الموسوي وشوقي ضيف وغيرهم "فهم لا يميزون تمييزا واضحا بين الشخصية والشخص والبطل، فيعدَونها شيئا واحدا ويسرحون".[2]

أي أنَ الأدباء والنقاد العرب جعلوا من الشخصية والبطل شيئا واحدا دون التمييز بينهما، وقد حصروا مفهوم الشخصية في مفهوم البطل من خلال التعاريف السابقة نلاحظ أن معظم الأدباء والنقاد العرب قد جعلوا من الشخصية الركيزة الأساسية والمحرَك الفعال في بناء الرواية فهي تجسد قضاياهم وتجاربهم التي عاشوها داخل مجتمعهم.

د-الشخصية عند الأدباء والنقاد الغربيين:

تعتبر الشخصية أهم عنصر في الرواية إذ "إن ما يميز الفن القصصي عن غيره من الفنون الأخرى هو وجود شخصيات داخل النص تجعل منه فنًا مستقلا بذاته"[3]، فهي العنصر المهم في السرد، حيث يرى أيان وات "أن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي الأساسية في الكف عن القوى التي تحرَك الواقع".[4] نلاحظ من خلال تعريف أيان وات أن الشخصية في الرواية هي أهم عنصر يستخدمه الروائي أو يعتمده داخل عمله الأدبي كوسيلة لتجسيد وعكس مواضيع وقضايا من الواقع.

---

[1] زكريا إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء البنيوية. ص 30.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية،ص75.

[3] أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ص43.

[4] نفس المرجع، ص44.

كما يعرفها رولان بارت بأنها: "تتابع عمل تأليفي لها هويَتها موزعة داخل النص وتحمل عدَة خصائص".[1]

أي أن الشَخصية هي من تأليف الإنسان تتمتع بعدَة خصائص داخل النص.

أما غريماس (GRIMAS) فقد عرَفها "على أنها مجرد دور ما يؤدى في الحكي بغض النظر عمَن يؤدَيه"[2]، أي أنّ الشخصية ليس لها أهمية في النص إلاَ تمثيل دور المسند إليها مهما كان هذا الدور.

إنَ رالف فوكس "يعتقد أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية".[3] بمعنى أن الروائي أن يجعل من الشخصية الركيزة الأساسية في العمل الروائي وأن يوليها كل الاهتمام.

ج-الشخصية عند علماء النفس:

يرى بعض الدارسين للشخصية ومن بينهم علماء النفس" أنَ الشخصية وحدة قائمة بذاتها ولها كيانها المستقل"،[4] بمعنى أن الشخصية عنصر منفصل عن عناصر السرد الأخرى لها مبدأها الخاص بها.

يقول أحد علماء النفس "أنَ دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميَزة ومختلفة عن غيره".[5]

كما نجد مورتن (MOURTEN) يقول في تعريفه لشخصية على أنها: "مجموع الاستعدادات والميول والدوافع، والقوى الفطرية الموروثة بالإضافة إلى الصفات والاستعدادات المكتسبة". [1]

---

[1] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،بيروت، 1991،ص50-51.

[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، ص52.

[3] أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص43.

[4] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية في السيرة الشعبية، ص42.

[5] المرجع نفسه، ص 42.

نلاحظ أنَ مورتن قد جعل من الشخصية تعبَر عن كلَ ما هو فطري ولد مع الإنسان وما اكتسبه من خلال احتكاكه بالمجتمع، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا شخصا أي ببساطة كائنا إنسانيا".[2]

أي أن الشخصية في النظريات السيكولوجية تمثل جوهر الإنسان وماهيته.

كما يعرَفها جوردون ألبورت: "الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته".[3]

نلاحظ أن ألبورت قد جعل من الخصية مجموعة من العمليات التنظيمية التي يمتلكها الفرد والتي تتوافق داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

هـ-الشخصية عند علماء الاجتماع:

" يدرس علم الاجتماع الشخصية من حيث نتاج لحضارة أو ثقافة معينة تشمل على أنساق أو أنظمة اجتماعية".[4]

فالشخصية تتشكل تدريجيا فهي تحمل الأنساق المختلفة للمجتمع وتعبَر عنه من عادات وتقاليد وسلوكيات تجسَد حضارته وبيئته التي ينتمي إليها، فالفرد هو نتاج المجتمع.

كما أنه يهتم في دراسة الشخصية بالمحددات البيئية والاجتماعية لها ويركَز عليها، مع عدم إنكاره لأثر العوامل الوراثية بطبيعة الحال".[5]

نلاحظ في هذا التعريف بأن علماء الاجتماع قد اهتموا بالعوامل الخارجية للشخصية وقد أولوها اهتمامه الكبير.

---

[1] المرجع نفسه، ص43.

[2] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص39.

[3] د محمد عبد الخالق: هانغر أيزنك، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية، ط5، الاسكندرية،1992، ص99.

[4] أحمد محمد عبد الخالق: هانغر أيزنك، الأبعاد الأساسية للشخصية، ص30.

[5] المرجع نفسه، ص 30.

كما عرَف آخرون الشخصية: "بأنها الصفات التي تميَز الإنسان عن غيره من النواحي النفسية والعقلية والعلمية".[1]

أي أنَ لكل إنسان صفات تميَزه عن غيره سواء كانت وراثية أو اكتسبها من المجتمع الذي يعيش فيه.

"إنَ الشخصية نمط اجتماعي يعبَر عن واقع طبقي يعكس واقعا ايدلوجيا".[2]

وبالتالي فإنَ علماء الاجتماع جعلوا من الشخصية كائن اجتماعي يجسَد قضايا تعكس واقعا تحكمه قوانين لطوية، ولكن نتوصَل في الأخير إلى علماء اجتماع قد اهتموا بالظواهر الاجتماعية وأهملوا الجوانب الأخرى (الجوانب النفسية).

ثالثا: أنواع الشخصية

احتلت الشخصية مكانة عالية في الرواية، لذلك أعطاها الروائيون أهمية كبيرة، إذ تعدَ العنصر الأساسي في السرد كونها تعبَر عن تجارب وقضايا اجتماعية، فهي تعتبر الركيزة الأساسية في أي عمل روائي، فلا يمكن أن يكتمل أي عمل إلاَ بوجودها حيث " تحتل الشخصية مكانة خاصة في النص الروائي بحكم أنها عامل ربط بين مختلف البنى السردية الأخرى".[3]وهي على هذا الأساس فقد قسم الأدباء الشخصية إلى عدَة أنواع منها الرئيسية والثانوية...إلخ.

1-الشخصيات الرئيسية:

" الشخصية الرئيسية هي التي تدور حولها الأحداث وتطهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها".[4]

---

[1] أحمد محمد عبد الخالق، هانغر أيزنك، الأبعاد الأساسية للشخصية، ص35.

[2] محمد بوغرة: تحليل النص السردي، ص39.

[3] بوعلام بطاطش: تحليل الشخصيات الروائية، دار أمل، الجزائر، 2020، ص5.

[4] عبد القادر أبو شريعة وحسين قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص135.

بمعنى أن الشخصية الرئيسية هي الشخصية الأهم في الرواية يدور حولها مجرى الحكي لهما أهمية أكثر من غيرها من الشخصيات الأخرى.

إن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القراء.[1]

أي أنَ الشخصية الرئيسية تطرح قضايا إنسانية يتخلَلها نوع من الغموض لإثارة القارئ وبالتالي تخلق نوع من الانجذاب لديه.

نظرا للاهتمام الذي تحظى به الشخصيات الرئيسية من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، وعليها نعتمد في فهم العمل الروائي.[2]

نلاحظ أن الشخصية الرئيسية ذات مكانة مهمة عند الروائيين فهي الوسيلة التي يعبَر بها عن مختلف القضايا والعنصر الفعال الذي يعتمده السارد في إيصال قضاياه.

"إنَ بطل الرواية هو شخص(personne) في الحدود نفسها التي يكون علامة على رؤية ما للشخص".[3]

نلاحظ أنَ للبطل صفات تميَزه عن غيره من الشخصيات الأخرى داخل النص ويمكن التعرف عليه من خلال هذه الصفات ومن الأدوار التي يقوم بها.

كما يرى أنيفير ساليس بأن الشخصيات المعقدة هي التي تشكل عالما شاملا ومقعدا تنموا داخله القصة وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر منافضة.[4]

---

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010، ص56.

[2] المرجع نفسه ص57.

[3] حميد الحمداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص50.

[4] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، دار المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص216.

أي أنَ الشخصية الرئيسية لها عالمها الخاص والتي تنمو فيه وتتفاعل مع الشخصيات الأخرى، فالشخصية الرئيسية هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثَل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس.[1]

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أن الشخصية الرئيسية تلعب دورا مهما في مجرى الحكي، فهي تعبَر عن أفكار وأحاسيس السارد باعتبارها الشخصية المحورية في النص.

كما اعتبر غريماس "الشخصيات الرئيسية كبنية مجردة تتحدد من أعلى جميع الإمكانات التي يفترض أن تعرفها الحكايات العجيبة على مستوى قيام الممثلين بالأعمال أي أن الشخصيات الرئيسة،[2]

2- الشخصية الثانوية:

"تلعب الشخصية الثانوية أدوارا محدودة إذا ما قورنت بالشخصية الرئيسية اد يمكن أن تكون صديق للبطل أو احدى الشخصيات الأخرى والتي تظهر في الشهد من حين إلى آخر".[3]

فهي لا تحظى بالاهتمام الكبير الذي تحظى به الشخصيات الرئيسية، فهي تعتبر مكملة لها، يعتمدها السارد في تحريك مجرى الحدث.

"فالشخصية الثانوية هي التي تبني الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرَها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ".[4] إذ أن الشخصية الثانوية هي شخصية بسيطة مساعدة لشخصية البطلة أقل أهمية من الشخصية الرئيسية تساعد القارئ في فهم وتفسير الأحداث التي تقع مع الشخصية البطلة.

---

[1] شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص31.

[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص33.

[3] محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص57.

[4] عبد القادر أبو شريفة وحيسين لافي قرف: مراحل تحليل النص الأدبي، ص135.

لقد عُرَفت عند التيبولوجيات الشكلية: "بأنَها الخاصية التي تكتفي بوظيفة مرحلية".[1] بمعنى أن الشخصية الثانوية هي شخصية لها أدوار محدودة داخل الرواية، لا تحظى بالاهتمام الكبير لذى الروائية فهي تظهر في مرحلة معينة ثم تختفي وينتهي دورها.

"كما لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلاَ بفضل الشخصيات الثانوية".[2]

بمعنى أن وجود الشخصيات الرئيسية مرتبط بوجود شخصيات ثانوية مساعدة لها في الرواية.

3-الشخصية الثابتة: (flatcharcher)

لقد أطلق عليها الروائيون والنقاد عدة تسميات منها الجاهزة أو الجامدة أو المسطحة، "فهي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة، دون أن يحدث في تكوينها تغيير، إنما يحدث التغيير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب".[3]

أي أن الشخصية الثابتة هي الخصية التي تأخذ مظهرا واحدا أو صفة واحدة مند بداية الرواية وحتى نهايتها.

كما عرفها فورستر على أنها: "الخاصية السكونية (statique) والتي تظل ثابتة ولا تتغير طوال...كما أنها الشخصية المسطحة في الغالب مندمجة، وبدون عمق سيكولوجي".[4]

نلاحظ من خلال تعريف فرستر أن الشخصية الثابتة هي شخصية لا تتغير في الرواية من بداية إلى النهاية وأنها تمتاز بالثبات أي لا تتبدل أحوالها في الرواية.

---

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، ص215.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سبق ذكره،ص99.

[3] عزالدين اسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، ص108.

[4] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص215.

أمَا أنيفير سالين فإنه يقول: "هي الشخصية السطحية التي تقتصر على سمات قارة ومحدودة، وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان".[1] أي أن الشخصية في تعريف أنيفير سالين ذات صفة واحدة لكن بإمكانها القيام بدور يثير به القارئ.

بالإضافة إلى أنها: "شخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة".[2]

بمعنى أنها الشخصية السائدة في العمل الروائي من مبدأه إلى منتهاه، فلا تؤثر فيها الأحداث ولا البيئة ولا أي من الشخصيات الأخرى، إد يسهل علينا معرفة تصرفها أو مشاعرها.

يقول سعدي المالح في كتابه الشخصية في الفن القصصي والروائي" هي شخصية ليست جوهرية في التركيب العام للقصة أو الرواية، تؤدي وظيفة معينة ومحددة في التأثير في الحدث وتعزيزه وتعميق أبعاده ودفعه إلى الأمام".[3]

إضافة إلى " أنها تبنى حول فكرة واحدة أو صفة لا تتغير طوال أحداث القصة فلا تؤثر في الأحداث ولا تأخذ منها شيئا، لا تحتاج إلى تفسير أو تقديم ولا تحليل ولا بيان".[4]

نلاحظ من خلال تعريف سعدي المالح أنها شخصية لا تتغير طوال أحداث الرواية كما أنها تلعب دورا بارزا داخل النص، كما أنها تساهم في ربط الأحداث وتسلسلها.

كما يطلق عليها الدكتور محمد غنيمي هل الشخصية ذات المستوى الواحد حيث يقول: "الشخصية ذات المستوى الواحد هي الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقد وتمثل صفة

[1] حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216.

[2] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص134.

[3] سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي الروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر، ط1، عمان، 2016، ص42.

[4] المرجع نفسه، ص 42.

أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من مبدأ القصة حتى نهايتها"، [1]بمعنى أن هذه الشخصيات لا تتغير ولا تتطور منذ بداية الرواية حتى نهايتها فهي تعتبر شخصية هامشية.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن أغلب النقاد قد أجمعوا على أن الشخصيات الثابتة التي تتميز بصفة واحدة، داخل الرواية فهي لا تتغير ولا تتطور مند بداية الرواية وحتى نهاية هذا العمل.

4-الشخصية المدورة (Round characler)

" لقد أطلق عليها هذا المصطلح الروائي والناقد الانجليزي(E.m .farler) في كتابه (aspect of novel) وقد ترجم إلى العربية بالشخصية المدورة" مستوحات من التراث العربي".[2]

"إن الشخصيات المدورة هي التي يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكاية المتراكمة وتع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض".[3]

فهي الشخصية المغامرة الشجاعة المعقدة بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقيدة".[4]

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين بأن هذه الشخصيات المدورة هي شخصية ازدواجية غير مفهومة تغيَر مجرى الحكي فهي تُأثر وتتأثر داخل العمل الروائي.

"كما أن هذه الشخصية تأخذ بالنمو والتطور والتغير إيجابا وسلبا حسب الأحداث معها".[5] بمعنى أن الشخصية المدورة هي شخصية ليست ثابتة داخل النص، تتغير حسب المواقف ومجريات الأحداث.

---

[1] أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، مرجع سبق ذكره، ص46.

[2] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية: مرجع سابق، ص87.

[3] المرجع نفسه، ص88.

[4] المرجع نفسه، ص89.

[5] محمد أبو شريفة وحسين لافي قرف: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

إضافة إلى ذلك فإنه يطلق عليها مصطلح الشخصية النامية أو المتطورة حيث أنها الشخصية التي تتغير وتتطور حسب المواقف فهي تكشف عن جوانب خفية في الحكي من خلال تصرَفاتها الغير مستقرة.

"فهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر، ويظهر لنا في كل موقف تعرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها".[1]

الشخصية في المتن (علاقة الشخصية بالعناصر الروائية الأخرى):

تعدَ الشخصية عنصرا مهما في أي عمل فني أيَا كان نوعه باعتباره محورا رئيسيا فقد حظيت باهتمام النقاد والأدباء، فهي المحرك الفعال في ربط أحداث الرواية وتسلسلها وطرح العديد من القضايا إلا أن العمل الفني لا يكتمل كيانه إلا بتوفر عناصر أخرى من زمان ومكان وحدث والتي طالما ارتبطوا بالشخصية.

1-الشخصية والمكان:

يمثل المكان عنصرا مهما في السرد كالقصة والرواية فلا يمكن أن نتصور وجود سرد لا يحتوي على حيَز تتحرك داخله شخصيات هذه الأخيرة لا يمكن أن تكتمل إلا بوجود مكان تتفاعل فيه، حيث يقول عبد المالك مرتاض: "إن الحيَز يخمد ويخرس إدا مالم تسكنه هذه الشخصيات".[2]

والمعنى من هذا أن المكان بدون وجود شخصيات يعتبر حيَز جغرافي فقط، لا يؤدي أي عمل في الرواية.

[1] عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة و نقد)، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، الحياة خاطرة، أثرياء ابراهيم حسن، 2013، ص108.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص91.

كما ذكر غاستون في مقدَمة كتابه جماليات المكان" أن المكان الذي ينجذب إليه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية فحسب بل هو المكان، قد عاش فيه بشر ليس بشكل

موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من حيَز".[1] والمعنى من قول غاستون أن المكان لا يمثل حيزا جغرافيا وحسب إنما يمثل تجربة عاشها الإنسان ولا زالت خالدة في أدهانه.

إضافة إلى أن ارتباط الشخصية بالفضاءات التي ولد فيها سواء في العالم الواقعي أو عالم الخيال، فأصبحوا يميزون في فضاءات أخرى باسم الفضاء الذي انتموا إليه.[2]

أي أن هناك علاقة بين الشخصية وفضائها الخارجي، فهو لا يمثل مجرَد مكان بالنسبة لها بل هو المكان الذي تتفاعل فيه هذه الشخصيات.

2-الشخصية والزمن:

يعدَ الزمن عنصر مهم في الرواية فلا يمكن أن تخلو أي رواية من زمن يربط الأحداث ببعضها البعض، حيث يعتبر من العناصر الأساسية في السرد، والتي تخدم الشخصية عبر المراحل التي تمرَ بها الرواية، حيث يسمح الزمن بتغير الشخصيات والأماكن من خلال حركته داخل القصة.[3]

أي أنَ الزمن يعتبر الركيزة الأساسية تساعد الشخصية داخل العمل الروائي.

"كما أن الشخصية هي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا وهي التي تتكيف في التعامل مع هذا الزمن في أهم أطرافه الثلاثة الماضي، الحاضر والمستقبل".[4]

---

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، تـ: غالب هلسا، دار المؤسسة الجامعة للدراسات، ط2، بيروت، لبنان، 1984، ص31.

[2] سعيد يقطين: قال الراوي، البنيات الحكاية في السيرة الشعبية، ص241.

[3] المرجع نفسه، ص139.

[4] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص91.

نستنتج أن هناك علاقة قوية بين الشخصية والزمن، فلا يمكن أن يكون هناك شخصيات في الرواية دون زمن يخدم أهم الوضعيات التي تمرَ بها هذه النخبة عبر كل الأزمنة.

3-الشخصية والحدث:

يرى إبراهيم عوضين في مزجه بين الشخصية والحدث مزجا تاما ثم يدير المشاهد في ذلك الفلك".[1] هناك علاقة ترابط بين الشخصية والحدث فلا يمكن أن يتواجد أحداث بدون شخصيات.

كما ترتبط الشخصية في الرواية بالحدث، إذ هي المؤدية والفاعلة له، وهي تحدَد مساره واتجاهه فلا توجد شخصية بدون حدث والعكس".[2]

بمعنى أنه لا يمكن الفصل بين الشخصية والحدث فهناك علاقة قوية بينهما إد يستحيل من الكاتب أن تكون شخصياته غير مواكبة للحدث الرئيسي في الرواية.

إضافة إلى ذلك نرى علي أحمد باكثير يقول:" إن ارتباط الحدث بالشخصية والشخصية بالحدث يعني التفاعل بينهما، بحيث يقدم الكاتب من خلال الحدث أبرز سمات الشخصية في أبعادها المختلفة".[3]

نلاحظ من خلال تعريف الدكتور باكثير أن هناك علاقة وطيدة بين الشخصية والحدث لأن هذا الأخير تبرز من خلاله صفات تتميز بها هذه الشخصيات.

كما أن حياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه دون تصنَع".[4]

---

[1] أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص269.

[3] المرجع نفسه، ص270.

[4] عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

أن يعتمد الكاتب في روايته على شخصيات تربطها علاقة وطيدة بالأحداث لإيصال فكرته بطريقة مقنعة وسلسة".

الفصل الثاني:

أنواع الشخصيات

في الرواية وعلاقتها

بالمكونات السردية الأخرى

تعدّ الشخصيات البنية الأساسية لأي عمل روائي، وعلى أساسها تقوم الأحداث الحاملة لدلالات ومعاني، يقوم الروائي بصياغتها بواسطة الشخصيات التي تجسد وتمثل أفكار ورؤى وقضايا، فيلبسها الكاتب ثوب أفكاره، وتختلف أدوار وأنواع وأبعاد هذه الشخصيات ما بين الشخصيات الرئيسية والثانوية والثابتة والنامية، وغيرها، فهي مشكلة مع بعضها نص روائي قائم بذاته

أولا: الشّخصيات الرّئيسية.

هي الشخصيات التي يختارها الروائي لتقوم بالدور الرئيس الذي يريد تشكيله، غالبا ما تحمل هذه الشخصية مختلف الأفكار والأحاسيس والمشاعر، إذ تمثل الفكر الأساسي الذي تدور حوله الأحداث، وتعددّت الشخصيات الرئيسية في رواية الغراب الأخير، منها عبد الحميد والأب

1-شخصية عبد الحميد:

عبد الحميد هو اسم عربي مكون من جزئين: "عبد" و"حميد"، على وزن فعيل، والحميد هو الله، وهو اسم من أسمائه الحسنى المذكورة في القرآن الكريم، إذ نجد تطابق بين الدلالة المعجمية والدلالة النصية للشخصية نظرا للبيئة التي جاءت منها هذه الشخصية، فهي من الأسماء العربية المحافظة

وهي تمثّل الشّخصية المحورية في الرّواية والتي تدور حولها الأحداث منذ البداية؛ وحتّى النهاية، تعدّ من الشّخصيات الأكثر حضورا داخل النّص، تحكي هذه الرّواية عن الحياة التي عاشها عبد الحميد داخل القرية التي يسكن فيها ومعاناته مع الغربة.

فعبد الحميد أو نسيم وهو ابن أحد الحكام وأكبر الشيوخ والأعيان لأحد العائلات الجبايلية العريقة، يسكن في منطقة تدعى تل الغراب، ولد عبد الحميد عام الاستقلال أي سنة 1962م، توفيت أمّه بعد ولادته بشهرين، وقد كان الذّكر الوحيد للعائلة الجبايلي من الزوجة الرّابعة، يطلق عليه السبع، كان له ملامح مغايرة للصبية التي كانت في تلك القرية حتّى أنّهم كانوا يطلقون

عليه ابن المعمرين، حيث قال: "كان الأطفال يسخرون مني ويتهكمون علي فينادونني "الرومي"[1].

تعتبر شخصية عبد الحميد من الشّخصيات الفاعلة والأساسية في تطور أحداث رواية الغراب الأخير؛ إذ أنّه تقوم بدور التبليغ والتوصيل والتأثير داخل المتن الرّوائي، ومن زاوية أخرى تنتمي الرّواية إلى سرد السير ذاتي، فكانّ عبد الحميد يقوم بسرد تفاصيل حياته منذ طفولته إلى غاية كبره، منذ أن كان يعيش في وطنه الجزائر إلى غاية تنقله إلى برشلونة عاصمة إسبانيا، وكذلك استنادها على المنولوج الدّاخلي، أي حديثه مع نفسه ليعبر عن ظاهرة الشّعور والتّفكير الذي يدور بداخله باعتباره حوار درامي داخلي، يجسّد صراع الذّات مع نفسها؛ فشخصية عبد الحميد كما تجسده الرّواية شخصية تعاني من تشظي النّاس بين الماضي الذي لا يزال متعلقا ومرتبطا به وبين ما يعيشه، والذي يبعثر حاضره ويتجلّى هذا في قوله: "أتشظى من داخلي آلاف المرات... اقترب مني ثم انفلت مصل عطسة بخار لبركان قديم"[2].

إذ نجد على طول الرّواية تشظي الذّات بين أنا الكاتب بفعل عملية الاسترجاع التي تقوم بفعل الأنا انطلاقا من طفولته وانتماءاته العائلية البشرية وسلطوية الأب على الأسرة، وعلى قراراته باعتباره رب الأسرة؛ ولكن عبد الحميد كان غير راض ورافض لسلطته عليه.

كما تتجلّى معاني شخصية عبد الحميد من خلال اسمه الذي يحمل دلالة عربية محضة وهو من الأسماء التي تحمل معنى العبودية لله وحده لا شريك له، وتربطه بأصوله العربية، لكن عبد الحميد أبى ذلك، فغيّر اسمه إلى نسيم؛ حيث يرى أنَّ هذا الاسم يطابق شخصيته وما يريد وكأنه شخصية ازدواجية، شخصية عبد الحميد المغايرة تماما للشخصية الثّانية المطلق عليها اسم نسيم؛ هذا الاسم الذي ظلّ خفيا بينه وسرا بين صديقه جلال وفيروز، "لم يكن أحدهم يعرف أن اسمي هو نسيم، فلم يجرأ نسيم شخص أطلقت عليَّ، شخصي يسكنني وأريده"[3].

---

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، دار الباحث، ط01، الجزائر، 2020م، ص 58.

[2] المصدر نفسه، ص 07.

[3] المصدر نفسه، ص08.

فاسم "نسيم" يحمل معنى الريح الخفيفة الطيبة، وهذا ما جعله يعيش أزمات وصراعات نفسية؛ حيث عاش ما يقارب ثلاثين سنة وهو يصارع نفسه على أن يكون عبد الحميد بن عبد الرحمن الجبايلي، أم نسيم الذي أطلقه على نفسه.

وفشل عبد الحميد في تحقيق أهدافه كان سببا من أسباب حالته النّفسية التي نتج عنها شعوره باليأس وعدم الرّضا عن ذاته، ويتجلّى هذا في قوله: "أحسست بعبد الحميد رجلا ثقيلا في داخلي، كان يتعب طفولتي ويكبر مع الوقت، كان أبي بكل جسارته وخشونته يتمدّد في كل خلية منّي"[1]؛ فهنا يعيش عبد الحميد حالة من الصّراع النّفسي بين شخصيتين (عبد الحميد/ نسيم)، والتّأثيرات السلبية التي كانت بفعل ممارسات أبيه، فشغله الاول أن يتخلّص من اسم عبد الحميد ويتبنى اسم نسيم، أن يمحو من أراد له والده عبد الرحمن أن يكسر عصى طاعته أن لا يكون نسخة مكررة عنه.

فنجد شخصية عبد الحميد "نسيم تفتّت داخليا بفعل العودة، باسترجاع أرشيف طفولته، وسنين مراهقته في تداعي ذكرياته، وبالتّالي فإنّ الصّراع النّفسي الذي يعيشه عبد الحميد واغترابه عن ذاته ووطنه ساعد في تشكيله الضمير المتكلم الذي أتاح له التّعبير عن نفسه وعن فكره منتقلا بذلك بين مختلف الأزمنة الماضي والحاضر، وساعد كذلك الضمير على الكشف والبوح وتجسيد حالة الاضطراب النّفسي، فهو شخصية مزدوجة بين ما تقوم به مع ذاته، وما تظهره أمام النّاس والمجتمع، فالمؤلف قدّم حقيقة شخصية العربية المزدوجة والمغتربة.

كما تحمل هذه الشّخصية صفات توضح للقارئ ملامحها إذ: "يتمثّل في صفات الجسم المختلفة من طول وقصر، وبدانة، ونحافة، ويرسم عيوبه وهيئته، وسنه وجنسه"، أي يمثّل مجموعة الأوصاف والسّمات الخارجية والجسمانية التي تتصف بها الشّخصية.

[1] مبروك دريدي، الغراب الأخير، ص12.

ويتجلّى هذا في شخصية عبد الحميد، يصف السّارد المظهر الخارجي على لسان الشّخصية فيقول: "فحدثتني نفسي بأنّ الأطفال رأوني بعينين زرقاوين وشعر أصفر، فقد وصله الشبه، فمن هم على هذه الخلقة، إنّما هم من قوم الرّوم، وليس من غيرهم"[1].

أي أنّ المؤلف قد بيّن للقارئ ملامح الشّخصية الخارجية على أنّها مختلفة عن غيره من النّاس التي تسكن القرية وهذا يدلّ على أنّها شخصية تحمل ملامح جميلة، ومختلفة عن سكان قريته التي يسكن فيها، وقد وردت في مقولة أخرى: "لم أسمع لي اسم سوى "السّبع" تمثلا بالأسد صاحب الجلالة والسّلطان"[2].

كما يوضّح أنّ شخصية عبد الحميد هي شخصية قوية تتميّز بالصمود والثّبات وقد ورد هذا في قوله: "ومتى صرت أيّها النسر بمخالب وجناحين قويين، فحلق في العاصمة، وخذ منها حاجتك التي تريد"[3].

إضافة إلى إبراز سن شخصية عبد الحميد عبر قوله على لسانه: "هذا أول صباح تشرق شمس العاصمة فيه على رجل لم يكن له شعرة واحدة من الشيب فيها، فيوم غادرتها كنت في خريفي السّابع والعشرين... في أوصالي"[4]. لقد ساهمت هذه الملامح والصفات على خدمة النّصّ وفهم المغزى الذي يريد إيصاله الكاتب إلى القارئ.

2-شخصية عبد الرّحمن:

هي شخصية من الشّخصيات المحورية داخل الرّواية؛ إذ يظهر فيها على أنّه ينتمي إلى عائلة عريقة تقطن بالجبل، ذو سلطة على عائلته، وعشيرته؛ فهو يملك يدا في اتخاذ معظم القرارات السياسية وصياغة المشهد العام، فهو في ظاهره سيّد الجهة ووجيه الجماهير المبجل وصديق الدّولة، الذي ينفق المال بسخاء، ويعطي المحتاج ويبسط يده للفقير. "أين الحاج عبد

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص59

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص24.

[4] المصدر نفسه، ص28.

الرحمن الجبايلي، أكبر شيوخ وأعيان الجهة جسارة وهيبة، ينفق المال بسخاء يعطي المحتاج والجشع والطّماع والمأجور"[1]، بينما في باطنه يحاول إيصال صوت السلطة المركزية المتمثل في الاستعمار إلى الشّعب الجزائري، فنجده شخصية لا تستند ولا تتكأ على جهة واحدة فهي ذو قناع.

وقد تجلّى هذا في محاولته السيطرة على ولده حيث قال: "عالم لك غير الذي أريده ولا خرائط لك غير التي رسمتها"[2]، هنا نجد أنّ الأب يحاول أن يفرض سيطرته على ابنه عبد الحميد بانّ قراراته وكلّ ما يريده وأن يحدد له مستقبله وماذا يفعل وحتّى انّه هو من يختار له زوجته: "أنا لا أستشيرك ... لقد انتهى وقتك وجاء وقتي لأتخذ قراراي"[3]، كما نجده يبسط سيطرته على فلذة كبده الذي يعلق عليه آمالا كبيرة "كنت أتخيله يعتني بي وبحياتي كأنّي النسر الأخير للقمان"[4].

ولعلّ العائلة العريقة هي مجرّد رمزية استعان بها الرّوائي للكشف عن كيفية اشتغال الأنظمة الأنساقية، وفئة المرموقين بالسلطة، وعن موضوع العائلات العريقة، تلك العائلات التي تربطها صلة وثيقة بالسلطة، والعنصر المشارك في إصدار وصناعة كافة القرارات السياسية؛ إذ تعتبر هذه العائلات اليد اليمنى التي تتكأ عليها، فلعلّ العائلة العريقة التي ينتمي إليها عبد الرحمن تحيل إلى الطّبقات الأستقراطية المعروفة في أوروبا خلال العصر الكلاسيكي المالكة لقوة السّلطة وبين يديها الثّورة، والقانون الغير مجبرة على التّقيّد بها باعتبارها صانعة له، وعن قوة إحكام المفهوم السلطوي المنظوماتي.

بالإضافة إلى أنّ المؤلف والقارئ في روايته يرى أنّه أشار إلى شذرات وجزئيات من تاريخ الجزائر فترة الاستعمار والعشرية السوداء، وكيفية تشكل السّلطة في تلك العلاقة الملتبسة بين

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص7.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] المصدر نفسه، ص55.

[4] المصدر نفسه، ص8.

الجماعة الحاكمة والعشائر، فالانتماء إلى العشيرة أقوى من الانتماء للوطن، باعتبارها تتيح للمنتمين إليها وأفرادها المكاسب.

يوضح هذا الوضعية الاجتماعية التي يصورها الكاتب للشخصية حيث: "يمثل انتماء الشّخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابستها العصر وصلتها بتكوين الشّخصية"[1]، أي يشمل هذا في الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، كما يشمل المستوى الذي تنتمي إليه هذه الشّخصية من تعليم، دين وجنسية وهوية، فلا يمكن التّعرّف عليها بعيدا عن مجتمعها.

ويتمثل هذا في شخصية عبد الرحمن الجبايلي من خلال تصوير الكاتب للحالة الاجتماعية له، وتقديم بعض المعلومات لوضعه الاجتماعي والأيديولوجي وعلاقاته وتحديد مكانته الاجتماعية"[2].

فهو شخص له نفوذه على الآخرين، كما أنّه شديد الثراء ومعطاء، كذلك واسع الثّقافة والعلم؛ فهو ينتمي إلى عائلة عريقة، ويظهر هذا في قوله: "وأنفقت بلا توقف على زوايا العلم والقرآن"[3]، أي أنّه حافظ لكتاب الله، كما يظهر في قوله: "حارب الجبايلية وسالموا، وفتحوا في حمايتهم مأوى لكل من جاء جيرتهم وحملوا السّلاح على كلّ من سامهم"[4]؛ يتّضح أنّ وجود هذه العائلة منذ زمن طويل وأنّهم من المجاهدين، ومن شدّة كرمه وحبه ومساعدته للناس شبههم بسلالة الرسل والنبيين، ويتضح هذا في قوله: "كان أبي عبد الرحمن دائما يذكروني بأنّ الجبايلية قوم من أصفياء وأشراف النّاس، بل لعلهم من سلالة الرّسل والنّبيين"[5].

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص7.
[2] المصدر نفسه، ص7.
[3] المصدر نفسه، ص7.
[4] المصدر نفسه، ص7.
[5] المصدر نفسه، ص8.

ثمّ بعد ذلك يرصد المؤلف الوضع الاجتماعي لشخصية عبد الرحمن من خلال وصف المكانة العظيمة التي يمتلكها وأنّه يحتل كل المنطقة التي يسكنها ووصفه كبر القصر الذي يسكنه في قوله: "الحاج عبد الرحمن اسم شخص يمل لكل المكان من تل الغراب إلى غاية المدينة الكبيرة التي يقبض الحاج سرها وجهرها"[1].

3-شخصية جلال النايلي:

هي شخصية محورية أخرى في الرّواية تأتي بعد شخصية عبد الحميد، يقوم بأدوار حاسمة في السّرد (الرّواية)، فهو الصديق الحميم والوفي لعبد الحميد، وهو المؤتمن على أسراره؛ حيث يبوح له بأسراره ويطلعه على خفايا نفسه، الحسنة والسيئة منها، وهو الشّخص الوسيط بين الشّخصية البطلة عبد الحميد وعائلته، فهو الذي أطلعه على الاخبار والأحداث التي وقعت في غيابه، "أخبرني يا جلال ما الذي حدث بالبلاد؟ كيف عشت كلّ هذه السنين يا صاحبي؟"[2].

سأحكي لك... ولكن لن أرتب شيئا، فأنا لست بمثل براعتك، سألتقط من شظايا الحكاية ما يقوله حدسي لما تود أن تعرفه"[3].

كما أنّها شخصية مثيرة للاهتمام فرغم تعرضه إلى التمييز العنصري بسبب لون بشرته؛ إلاّ أنّه لم يتخلى عن حلمه أن يصير صحفيا على شاشة التلفزيون، ويظهر هذا في قول السّارد: "انصرف جلال إلى ما هو أدنى، واقتنع بالصّحافة المكتوبة، وانفجر عبقرية في عامه الأول وصار محررا... معلقا سماء شاشة التلفزيون على أفقه، فلم ينس تلك الحملة اللّعينة التي ضاق بها صدره "أسمر" ... وبلكنة جنوبية"[4].

إضافة إلى كونها شخصية متغيرة انتقلت من مرحلة إلى أخرى؛ فهي تمثل نموذجا للشّخصية السّاطعة المرتقية في الحياة، فمساره في دراسته وتفوقه في عمله يعكس تفوقاته

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص8.
[2] المصدر نفسه، ص89.
[3] المصدر نفسه، ص90.
[4] المصدر نفسه، ص65.

ونجاحاته؛ ولهذا فمسيرته جديرة بأن تروى ويقتدى بها، "كان جلال مولعا بسيارة المرسيدس، وكان يردّد عبارته المدوية، كلما حدثني بانّه سيملك أفخم ماركات المرسيدس يوما "[1].

تعتبر شخصية جلال شخصية معاكسة لشخصية عبد الحميد فهي متوازنة لا تبالغ في جانب من جوانب الحياة.

إذ تحمل هذه الشّخصية صفات تبرز ملامحها الخارجية، وقد وصف الكاتب الملامح الخارجية من خلال قوله على لسان عبد الحميد: "أنت من الصّحراء هذا ما تقوله سمرتك، ولكنه كلامه"[2]، فقد كانت ملامحه بارزة؛ حيث وصف لون بشرته وطريقة كلامه التي يتميز بها أهل الجنوب عن غيره؛ إذ انّ هذه المواصفات تلائم هذه الشّخصية والتي تعكس إلى حدّ كبير الجمال والثّبات والقوة التي تحملها هذه الشّخصية في التّعامل مع الآخرين.

فقد كانت الصفات أكثر إيضاحا في إيصال المغزى الذي يريد الرّاوي إيصاله إلى القارئ من خلال وصف ملامحه في قوله: "اليوم سأزور صديقي جلال، وأقرأ سمرته بعد ثلاثين سنة، هل تراه ما زال اسمرا أم أنّ أغبرة العاصمة ورطوبتها تكون قد سلبته ما زرعته شمس الصّحراء لثما ببشرته؟ هل ما زالت لكنته عربية فخمة يدوي قافها وجيمها"[3]، لقد ركّز المؤلف على ملامح التي يتميز بها اهل الصّحراء والجنوب"[4].

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص84.

[2] المصدر نفسه، ص74.

[3] المصدر نفسه، ص42.

[4] المصدر نفسه، ص42.

ثانيا: الشّخصيات الثّانوية

وتتمثل الشّخصيات الأقل تأثيرا في الرّواية، تقوم بأدوار الخلفية أو أدوار الربط، غيابها يؤدي إلى اختلال موازين الرّواية؛ إذ تشارك في الأحداث ومسارها، فهي تملك مكانتها ودورها في النّصّ، وتتمثّل هذه الشّخصيات في رواية الغراب الأخير في:

1- شخصية رمانة:

تقوم هذه الشّخصية بدور تكميلي حيث وصفها الكاتب كعوامل مساعدة، فهي شخصية ثانوية باعتبار كمية المعلومات المعطاة عنها قيلة، فيكون ظهورها على فترات وحضورها مرتبط بالشّخصية البطلة، إذ يتقلص ظهروها في الرّواية حتّى يغيب في مرحلة عند سفر عبد الحميد إلى برشلونة وبالتّالي فظهورها مؤقت وليس دائما.

فهي تقوم بدور مساعد للسّارد وهو بطل الرّواية، فاسم رمانة يحمل معنى ثمرة شجرة الرمان وهي نوع من أنواع الفواكه، الواحدة منها يطلق عليه اسم رمانة؛ فهي شخصية مساندة لعبد الحميد بالرغم من انتمائها للطبقة الدنيا الخادمة لطبقة السلطة، ولعلّ هذه الشّخصية تعبر عن الفتاة الجزائرية البسيطة التي أخذت على عاتقها مسؤولية تربية عبد الحميد بعد وفاة أمّه، "أمّي رمانة هي من رباني بعد سفرة أمي سلطانة تمام الشعرين بعد ميلاد"[1]؛ فهي تمثّل الذّاكرة الرّجعية لعبد الحميد حيث كانت تحكي له عن أسرار وتاريخ عائلته، وهذا ما أكّد صورة المرأة التي شكلها عبد الحميد، فهو يرى بأنّها حاملة لمختلف الأخبار "قرّرت أن أسأل رمانة... وتسلله بحيث إلى جعبة حكاياتها ذات مساء لقد بدأت أدرك أنّ المعرفة والأخبار إنّما توجد من النّساء"[2].

فهي تمثّل خزانة أسراره نظرا لما تعرفه من حكايات عن عائلته فهي تمثل كتلة من الرّحمة والحماية والأمان والوطن الذي يلجأ إليه عبد الحميد فهي مثال للعطاء.

---

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص24

[2] المصدر نفسه، ص59.

2-شخصية زهور:

هي من الشّخصيات الثّانوية التي كان لها دور في تسلسل وإبراز الأحداث داخل المتن الرّوائي؛ فقد أثبتت وجودها من خلال ظهورها عدّة مرّات في الرّواية، فاسم زهور اسم تقليدي يدلّ على الوضوح والنضج والجمال، ويطلق على نوع من النبات، اسم زهور يدل على المرأة الجزائرية التّقليدية المحافظة على بيت زوجها وعادات وتقاليد المنطقة، الزوجة المطيعة والصّالحة الصبورة، الحنونة بالرغم من كلّ الظّروف والمقاسي التي تمر بها بسبب معاملة زوجها لها؛ فزواجها زواج تقليدي إجباريّ دون موافقة عبد الحميد عليه، فالمرأة هنا لا تخرج عن إطار وظائفها البيولوجية من الواجبات المفروضة عليها دون إبداء أيّ رأي أو معارضة، وهذا ما جعل من عبد الحميد ينقل كل الميراث لها بعد هجرانه لها، "قالت لي يوم أخذتها إلى العاصمة؛ لأكتب كل ميراثي من الجبايلي الكبير باسمها، هذه هي العاصمة إذن... تعرف لو أنّها امرأة لقتلتها"[1].

فشخصية زهور مثال المرأة التّقليدية الجزائرية الأصيلة الحافظة لبيتها والمطيعة لزوجها، فهي المرأة المخالفة والمعاكسة تماما للمرأة الغربية التي تمثل زوجة عبد الحميد الثّانية إيفا، تحمل هذه الشّخصية في رواية الغراب الأخير وصفا تناول فيه الكاتب أهمّ الملامح الخارجية والصفات التي تتميّز بها المرأة الجزائرية الجبايلية؛ فهي تحمل بشرة سمراء جميلة تمتاز بالنعومة والحنان، ويظهر هذا في قول عبد الحميد بطل الرّواية وساردها: "كانت زهور تراقبني بحسرة وألم حط على وجهها الخمري"[2]، كما قد وصفها على أنّها امرأة جميلة مشرقة الوجهة، بهية الطّلعة، "كانت زهور في أبلج وجهها، لاحت بشائر على وجنتيها واتسعت عيناها بفرح ومسرات"؛ فهو يصف خديها المتوردة وعيناها الكبيرتين من شدّة السّعادة"[3].

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص81-82.

[2] المصدر نفسه، ص80.

[3] المصدر نفسه، ص81.

3-شخصية الشريف التيطاوي:

يمثل شخصية مساعدة سطحية لها دور تكميلي إذ هو رجل في الستينات من عمره، يعمل في فرع لوكالة سياحية بإسبانيا؛ والتي كانت تعمل فيها إيفا، يتميّز بخصال الحكمة والرّشد والأصالة، ويظهر هذا في قول الرّاوي: "كان رجلا فاضلا وحكيما في الستينات من عمره"؛ فالشريف التيطاوي من إسبانيا ذو أصول مغربية فيقول: "تعرفت عليه بتوقيت إيفا؛ حيث كانت تعمل عنده في فرع وكالته"[1].

ساند عبد الحميد في غربته وعلمه امورا كثيرة في الحياة، كما قد أرشده على تجارة تؤنسه ولقضائه على روتين حياته وتمضية الوقت بها؛ إذ كان الصّديق الذي أعانه في غربته ووقف بجانبه في أموره كلّها.

4-شخصية أليسيا:

لقد كان ظهور هذه الشّخصية قليلا في الرّواية، ساهمت في إبراز وتسلسل الأحداث في الرّواية، يحيل اسمها إلى أصول اسبانية، ويعني النبيلة أو الشّريفة، وهو من الأسماء المطلقة على الإناث في العديد من الدّول العربية، لها شخصية قوية ومؤثرة في حياة الكثير ممن حولها، فقد كانت المؤثر لوالدها عبد الحميد في غربته؛ حيث أنست وحشته واغترابه عن بلده.

تمَّ تقديم المعلومات عن هذه الشّخصية بطريقة غير مباشرة عن طريق بطل الرّواية عبد الحميد أبا بواسطة شخصية مساعدة، "وجاءت سلطان أليسيا... ابنتي البهية التي أشرقت ذات ليلة قادمة من كهف إيفا منتانيروس، سميتها سلطانة وعطفت أمها عليها اسم أليسيا، كنت أحاول استرجاع وجه أمّي"[2]؛ حيث وصف الرّاوي أو السّارد ملامح هذه الشّخصية.

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص117.

[2] المصدر نفسه، ص117.

إضافة إلى قول الرّاوي: "كانت تختلق لي في كل مرّة قصّة تذهب بخيالها لتحكي لي كيف قدمت إلى هنا، ومن أين جئت"[1]، أي أنّ القارئ يتعرّف على الشّخصية من خلال ما تم تقديمه عنها من قبل السّارد فقط.

لقد اهتم الرّاوي بالصفات الجسمية لهذه الشّخصية الّثانوية؛ حيث اشتغل على الملامح المتعلّقة بالشّكل الخارجي لأليسيا: "وجاءت سلطانة أليسيا... ابنتي البهية التي أشرقت ذات ليلة قادمة من كهف إيفا منتانيروس"[2]، فقد وصفها الرّاوي على أنّها تحمل طلة جميلة بهية مشرقة؛ فهي تحمل صفات تتناسب مع اسمها أليسيا الذي يرمز إلى الحنان والحبّ.

5-شخصية إيفا:

تعدّ شخصية ثانوية أخرى؛ إذ ساهمت في تفعيل مجريات الأحداث، يتعرف القارئ على هذه الشّخصية من خلال السّارد، وبالتّالي عبر منظوره وصوته، ومن خلال ما يقدّمه السّارد من أوصاف ومعلومات عنها، عبر عن مظاهر الشّخصية وطبائعها، وليس عبر المنظور الذّاتي للشّخصية وخطابها، "في نفسها الذّاتي الذي جاء بعد (SI) نعم التي قدمتها بنفس كسولة... كلمتين بعربية تقطر غنجا... قالت بأنّها دراسة اللّغة العربية في مدريد، وتخصّصت بالسياحة في دبلوم "دليل سياحي"[3].

تقوم هي الأخرى بدور تكميلي، تكون مساعدة لشخصية البطلة كما انّها تربط القصة بمرجعيتها الثّقافية والتّاريخية؛ حيث إنّها تنتمي إلى ثقافة مغايرة لثقافة البطل؛ إذ مزج السّارد بين ثقافتين العربية والغربية، وبالتالي تحيل على تاريخين متغايرين؛ حيث تزوج بطل الرّواية من امرأة من غير ثقافته ودينه وتاريخه.

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص121.

[2] المصدر نفسه، ص117.

[3] المصدر نفسه، ص111.

"تزوّجت إيفا ألفونس منتانيروس، وأقامت معي في ألكانتي في خيمة عربية مصرية من زمن قديم"[1]، فاسم إيفا يحيل إلى اسم علم مؤنث أعجمي الأصل ولفظه غير عربي ويعنى به حواء، أم البشر من الحياة، وهو من الأسماء الشائعة في الحضارة الغربية، ويتجلّى هذا في الرّواية في قول السّارد: "نعم وأعرف أنّ إيفا (EVA) هي حواء في العربية"[2]، فإيفا تمثّل شخصية المرأة الغربية المختلفة عن المرأة العربية الجزائرية المتمثلة في زوجته الاولى زهور ؛فهي بالنسبة لعبد الحميد تمثّل ملجأه ووطنه الثّاني من بعد غربته؛ إذ أنّها أطفأت نار الحنين إلى وطنه، إذ تعتبر المكان الذي ارتكز فيه بعد ما كان كثيرا التنقل والسّفر، فهي تمثّل الاختلاف بين الشّرق والغرب.

يظهر في شخصية إيفا في قول الكاتب، ووصف هذه الشّخصية فهي أيضاً تنتمي إلى عائلة عريقة لها مكانة في بلدها إسبانيا، وتبيّن في قول الرّاوي: "قالت إيفا بأنّ أسطورة العائلة تحكي بأنّ جدّها الأكبر كان غازيا في قبائل... وكان مقاتلا في حروب بربرية نزحت من أقاليم البرد والثلج في الشّمال"[3].

إضافة إلى كونها تعمل في وكالة سياحية في شخصية اجتماعية تجيد التّعامل مع كلّ النّاس؛ كونها تدلّ الأشخاص وترشدهم على الأماكن الجيدة للسياحة؛ فهي تتجاوب مع كلّ السائحين من البلدان الأخرى ملوحة لهم بالتّحية والسّلام.

كما أنّها شخصية مثقفة ومتعلمة محبة للمطالعة والقراءة، كما صوّر من خلال زواجها من عبد الحميد بطل الرّواية فقد قال: "إيفا... هل نتزوج"[4]؛ حيث أنّه رأى فيها البديل لبلده في إسبانيا.

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص111.

[2] المصدر نفسه، ص116.

[3] المصدر نفسه، ص114.

[4] المصدر نفسه، ص114.

6-شخصية عبد الجليل:

تعتبر من الشّخصيات التي ساهمت في إبراز الأحداث في الرّواية، تعتبر شخصية مساعدة ومكملة، فقد عمد الراوي في اختيار الشّخصية من الواقع؛ وذلك للرَّبط بين أحداث الرّواية وتسلسل أسماء شخصياتها مثل عبد الرحمن وعبد الحميد وأخيرا عبد الجليل؛ إذ بعد اختياره لهذه الأسماء مقصودا له علاقة بالمجتمع الجزائري وأبعاده المختلفة الاجتماعية والسياسية... ما اعتمده لتوضيح جانب من بنية الشّخصية "ماذا سأسمي الولد؟

-لقد سمّاه جدّه ألم يأتيك في المنام؟

-بلى.... عبد الجليل.

-نعم عبد الجليل بن عبد الرحمن الجبايلي"[1].

فشخصية عبد الجليل تقليدية محافظة من النوع الدؤوب مما يعني أنّ لا يشعر بالرّاحة حتى يحقّق ما يصبو إليه، وفي الغالب هو قادر على ذلك بإذن الله، لدية ذكاء شديد وبصيرة ناقدة، من النّوع الذي يثبت عند الشّدائد والمواقف الصّعبة محبا للاستقرار، فهو صفة حاملة للاسم.

"كبر ابنك بذكاء خارق، وتدرج في المدرسة مثل العفريت يأتي بالعلم من أطراف العلم"[2]، فهو من أسماء الله الحسنى، وهو اسم علم مذكر عربي مركّب بالإضافة، وللجلال والجليل في صفات النّاس تعني الوقور المنزه المهيب.

كما قد تم تقديم هذه الشّخصية من قبل شخصية أخرى فقد قدمت من قبل صديق عبد الحميد جلال وهو يسترجع له الأحداث التي وقعت في غيابه فيقول: "في السنة التي دخل فيها عبد الجليل إلى المدرسة في السنة السادسة من عمره"[3].

---

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص117.

[2] المصدر نفسه، ص95.

[3] المصدر نفسه، ص92.

وتحمل هذه الشّخصية صفات خارجية تميّزها عن غيرها؛ حيث فيها يقوم الرّاوي برسم الشّخصية من خلال طولها، وقصرها وملامحها الخارجية وذكر مساوئها ومحاسنها وقد تجلّى هذا الوصف في شخصية عبد الجليل ابن عبد الحميد من خلال ذكر الكاتب لأهم الصفات الجمالية التي تتحلّى بها الشّخصية كلون العينين والبشرة، وأهمّ الملامح التي ورثها من والده وأمّه اللّذان كانا يختلفان في لون البشرة والملامح؛ "هل علمت بأنّ ابنك عبد الجليل لبس بشرة سمراء بعينين زرقاوين؟ هل وصلك تصالحه مع لون التّراب وأديم تل الغراب؟"[1].

فالرّاوي هنا يلمح بأنّ هذه الشّخصية م تأخذ لون بشرة والده، وإنّما هو جزائري حرّ بلون بشرته الجبايلية الجميلة.

إضافة إلى وصف الخصال التي يتميّز بها عبد الجليل، فهو شاب ذو حنكة وذكاء كبير متميّز عن غيره، من يحمل بنية قوية، "عبد الجليل... رجل عظيم... شاب ذكي وقويّ جدا، جبايلي عنيد وشرس فيه جنونك ولكنه أهدأ منك بكثير"[2].

7-شخصية بشير الصّحراوي:

هو رجل يعمل في قصر الجبايلية جاء به الحاج عبد الرحمن الجبايلي من جنوب الجزائر؛ ليعمل بستانيا في بستان النّخيل التي يمتلكها عبد الرحمن، تزوّج من رمانة مربية عبد الحميد وخادمة القصر، لم يكن له أولاد منها، كانت خادمة في قصر الجبايلية من تزوجها عمي بشير الصّحراوي؛ الذي جاء به أبي من الجنوب حيث كان بستانيا في واحة النّخيل التي لبعد الرحمن الجبايلي هناك إرثا عن أجداده"[3]، وقد كان عبد الحميد يذهب إلى المدرسة الابتدائية على ظهر الفرس: "وفي مرّة سألت عمّي بشير، وهو يحملني على ظهر الفرس من المدرسة إلى البيت"[4].

---

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير ، ص76.

[2] المصدر نفسه، ص84.

[3] المصدر نفسه، ص25.

[4] المصدر نفسه، ص58.

ثالثا: أبنية الأسماء في الرّواية

تعتبر الشّخصية من أهمّ مكونات السّرد في الرّواية، نظرا للدور المهم الذي تقوم به في النّصّ؛ فهي التي تقوم بتحريك الأحداث وتساهم في تفاعلها مع بعضها البعض، فلا وجود لأيّ عمل روائي بدون هذه الشّخصيات، ولابد من تحديد أسماء لهذه الشّخصيات؛ كونه الشيء الذي يجذب القراء، وبالتّالي يتحقّق التّواصل بين هذه الشّخصيات والقراء؛ فهذا الاسم هو الذي يبين نوع وجنس هذه الشّخصية، إضافة إلى تبيان هويتها؛ "إذ هي تعبير لغويّ عن هوية محدّدة لكلّ شخص فردي"[1].

كما يمكن للروائي أن يطلق على شخصياته ألقاب أخرى غير أسمائهم؛ كألقاب مهنية أو ألفاظ القرابة أو نسبته إلى البلد الذي ينتمون إليه أو استخدام الضّمائر النّحوية وتوظيفها على شخصياته روايته، لكن يجب أن تكون هذه الأسماء مناسبة حتّى تتلاءم مع أحداث الرّواية لأنّ؛ "الروائي يختار أسماء شخصياته بطريقة منظمة ويهدف من خلال اختياره ذلك الاسم إلى استخدام الحوافز الكامنة، وراء اختيار الأسماء"[2]، كما أنّ هذه الأسماء التي يختارها الكاتب "تحقّق للنّص مقروئيته والشّخصية احتماليتها ووجودها"[3]؛ فهذه الشّخصية تتعرف عليها من خلال اسمها، وإلاّ صارت مجهولة عند القراء، فالاسم هو الذي يبرزها ويميّزها عن غيرها من الشّخصيات.

وقد اعتمد المؤلف في اختيار أسماء شخصيات في رواية الغراب الأخير على مرجعيات متعدّدة منها الدّينية، منها التّاريخية ومنها الغنية، وهذا يدل على اطلاع الكاتب في عدة مجالات وامتلاكه على كافة واسعة في عدّة مجالات العربية والغربية، وقد ساهمت هذه الشّخصيات إلى حدّ كبير في تطور الأحداث.

---

[1] أحمد مرشد: البنية والدّلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار المؤسسة العربية للدِّراسات، بيروت، ط01، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص40.

[3] حسن بحراوي: بنية الشّكل الرّوائي، ص247.

ومن خلال هذا سنبين ونحدّد الصيغ الواردة في رواية الغراب الأخير، فقد وردت عدة صيغ مفردة في الرّواية منها (إيفا، رمانة، زهور، أليسيا)، أمّا الصّيغ المركبة فنجد عبد المجيد، عبد الرحمن عبد الجليل، جلال النّايلي، وعلى هذا الأساس نلاحظ أنّ رواية الغراب الأخير تحمل عدّة أسماء بعضها كان مساهما في إبراز الأحداث وتطورها والتأثير في فعاليتها، والبعض الآخر كان مدعما ومساعدا في الأحداث كلّ ذلك كان لإسقاط الواقعية على شخصيات الرواية.

نجد أنّ الكاتب نوع في اختيار أسماء شخصيات روايته، فقد مزج بين أسماء الله الحسنى (الحميد، الرحمن، الجليل) المقتبسة من الدّين؛ أي ذات صفة دينية، وأخرى سياسية مثل جلال النايلي الذي كان يعمل في الوزارة.

كما أنّ الرّوائي قد نوع في طريقة صياغته لأسماء شخصياته؛ حيث كان بعضها مركبا وبعضها مفردا، تختلف أهميتها من حيث تفاعلها وتطورها داخل الرّواية.

كما أنّ هذه الشّخصية تتكشف أيضا من خلال حوارها مع الشّخصيات الأخرى وتخاطبها مع الآخرين؛ حيث يعتبر كلام الأشخاص بمثابة المرآة التي تعكس حقائق الدّاخلية الشّخصية؛ إذ يلعب الحوار دورا يدل على صاحبه دون أن يتدخل الكاتب في ذلك ، فتجد أنّ شخصية عبد الحميد تتعرف عليها من خلال الحوار الذي دار بينهما وبين الشّخصيات الأخرى ؛حيث قال حين قرر الذّهاب وكتب كلّ ميراث والده على زوجته زهور، قال المحامي وهو يباشر نقل كل ما أملك في التّركة المكتوبة باسمي وتمليكها لزوجتي.

رابعا: علاقة الشّخصية بالعناصر الروائية (مكان زمان حدث)

1-الشّخصية وعلاقتها بالزمان:

يعتبر الزمان القضاء الذي تسير فيه أحداث الرّواية، فهو مكون أساسيّ لها؛ فالزّمن الرّوائي إمّا يكون زمنا حقيقيا، أو زمنا داخليا تخييلي يكون من صنع الرّوائي، فنجد الشّخصية متأثرة بعامل الزمن، فرواية الغراب الأخير قائمة على فعل الاسترجاع والعودة إلى الماضي من

أجل استحضار الذّكريات واسترجاع المشاهد، وذلك نظرا لارتباط عبد الحميد واتصاله بمضامينه عن طريق التّذكّر، فهذا الامتداد الزّماني والرّجوع إلى الوراء يعطي صورة مشكلة عن الشّخصية وقد اعتمد المؤلف على النّسق الزمني الهابط الذي يعود فيه الرّاوي إلى ذكرياته في الماضي، "قبل ثلاثين عاما قضيتها في دروب الهرب، لم أستطع أن أغلب عبد الحميد، ولم أستطع أن أضع حفرة في ذاكرتي تواري غمضة الحاج عبد الرحمن الأخيرة، وهو يفتش كل وجهي وليستنطق جميع أسراري؛ كأنّه يجمع ملامحي للقاء هناك في عالم غيبي"[1].

ولعل عبد الحميد يعود بذاكرته إلى ثلاثين سنة إلى الوراء إلى ما عاشه في السابق وترك أثرا على حالته؛ إذ بقيت مرسخة داخل ذاكرة جسده غير قادر على نسيان عائلته وما نر به من مختلف الحوادث والظّروف، فنجده يسترجع هذه اللّحظات مع صديقه جلال والتّغيرات التي طرأت على البلاد ومأل عائلته في سنوات غيابه، "أخبرني يا جلال ماذا حدث بالبلاد؟ وكيف عشت كل هذه السنين ياصاحبي؟"[2]، ولعل فعل الاسترجاع يتضح أكثر من خلا اللّغة التي تعتبر وعاء الفكر وبوابة النّصّ فهي التي تقوم بفعل تقديم الشّخصيات بمختلف عواطفها وآرائها؛ إذ تعتبر همزة وصل بين الكاتب والقارئ ووسيلة لإقناعه والتّأثير عليه.

2-الشخصية وعلاقتها بالمكان:

يعتبر المكان أهم العناصر التي تشكل مقومات الشّخصية ومعالمها والعنصر الفعال في بناء أحداث الرّواية، وينقسم إلى عدّة أنواع منها الأمكنة المغلقة والمفتوحة، فضمن هذه الرقعة الجغرافية تتجسّد عدة دلالات وإيحاءات من الامكنة التي تدور فيها أحداث شخصيات رواية الغراب الأخير.

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص89.

2-1-المكان بين الحب والحنين:

إنّ الشّوق إلى المكان قد تشكل بصورة واضحة عند الرّاوي في روايته، الغراب الأخير؛ لمبروك دريدي، ولعلّ هذا الحنين تمثل في ذكر العديد من الامكنة التي كان يلجأ إليها عبد الحميد في فترة عيشه في الجزائر، قصر الجبايلية، الملاكوف، مسجد كتشاوة، الشوارع؛ فهذه الأمكنة وسيلة اتبعها الرّاوي ليوضّح ويؤكد الاشتياق والحب والحنين إلى الوطن، فقد ركز على قصر الجبايلية، ويعتبر مكان ولادته ونشاته وكبره، المكان الحامل لمختلف ذكريات طفولته، مكان يشهد على قسوة وسلطة أبيه عليه، فقد ربطته علاقة وطيدة مع قصر العائلة، ويظهر هذا في قوله: "وتزاحمت صوره في تراكم عددته ذاكرتي،، فمرة رأيت قصر الخلافة مثل الذي سكنه هارون الرشيد، ومرّة رأيته قصر سلطان تركي عظيم، وحنين إجبيرت معا في ضفة الجنوب"[1].

فهو متلهف لرؤية هذه الأماكن من جديد، العودة إلى تلك الأيام والاحاسيس والمشاعر التي عاشها هناك؛ لهذا فقد شكل الرّاوي صورة حية جمالية إيجابية عن المكان الذي يقطن به "قصر الجبايلية"، عن الأماكن التي كان يراودها عبر مختلف أوقاته من مقهى ملاكوف يتواجد بالجزائر العاصمة؛ الذي يعتبر مكانا يلجأ إليه لتبادل أطراف الحديث، إذ انّه متنفس له والدّليل على ذلك أنّه سأل عنه مباشرة عند عودته إلى الجزائر، "هل ما زال مقهى ملاكوف تشتغل"[2]، فهو يعتبر مكانا شعبيا اجتماعيا، فالرّاوي صور لنا الأمكنة المحببة إلى ذات عبد الحميد، وأين يجد راحته النّفسية، فكأنّها أمكنة تكسبه الحرّية والحياة؛ فجملة: "المقهى هو مكان اللعب واللهو، التّأمل والترويح والتفريج عن النّفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الاجتماعية والسياسية والفكرية[3].

---

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير ، ص08.

[2] المصدر نفسه، ص22.

[3] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر والتوزيع، 1994م، ص120.

تدلّ على أهمية هذا المكان بالنسبة إليه، فهو مكان الهدوء والسكينة والانفتاح، فقد ترك المكان أثره في اللاوعي؛ الذي يعيد للإنسان الصور عن تلك الأمكنة سواء اكان قصرا، أو مقهى فقد ظل عبد الحميد رهين هذه الأمكنة بمختلف أحداثها وتفاصيلها.

2-2-المكان بين الحياة (المسجد) والموت (المقبرة):

في رواية الغراب الأخير في توظيف للمقبرة والمسجد له غاية محدّدة:

أ-فالمقبرة: تمثل القبر المكان الأخير الذي يذهب إليه الإنسان وينام فيه نوما لا استيقاظ منه أبدا؛ حيث يشعر فيه بالسّكينة والصمت العميق، فهو مكان: "يتوحد فيه الزمان والمكان فيتحولان لشيء واحد فهو مكان لا متناه يضمّ كلّ أنماط المكان ودلالاته"[1].

فالمقبرة لها علاقة بالموت فعند انتهاء حياة الإنسان وانتقاله إلى دار الآخرة يدفن في هذ المكان الذي يطلق عليه "المقبرة".

لقد وصف المؤلف مقبرة الجبايلية وصفا دقيقا وصور العلاقة التي تجمع بين هذه المقبرة وعبد الحميد الشّخصية المحورية في الرّواية؛ إذ تمثّل هذه المكان الذي دفن فيه عائلته من والدة وأجداده؛ حيث يقول: "وأويناه كما أوصى في مقبرة الجبايلية، هناك في مربع ثرية رسمه بخطوط استبقاها جوار قبري جده وأبيه"[2]، فهي تعتبر من عادات وتقاليد العائلة يرثها أبا عن جد حسب رواية ولده له.

كما استحضر الرّاوي المقبرة في الرّواية من خلال استرجاع البطل لذكرى وفاة والده؛ الذي دفن بمقبرة العائلة الخاصة بهم؛ والتي أخذه إليها ذات يوم ليخبره عن أجداده، وقد جاء على لسان عبد الحميد: "وقف على قبور أجداده ونظرهم في غلالة من ظلام راح يزحف بعد أن ابتلع الأفق قرص الشمس ذلك اليوم... اثنا عشر قبرا يحفظ الحاج أسماءهم، ويقول لي بأنّهم

[1] محمّد عبد الطربي: المكان في الشّعر الأندلسي، ص 25.

[2] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص 15.

جميعا أبطال وعلماء"[1]، ولكن عبد الحميد كان رافضا إلى أن ينظم إلى نسلهم ومقبرتهم وأن يمشي على خطاهم فيقول: "لن أقول له ما تعوده النّاس بإطالة العمر، فكلان كهذا لا يليق في عرف الجبايلية، سأقول له مع السّلامة، وأني لا علاقة لي بمقبرتهم"[2].

ورغم الرفض التام لعبد الحميد على تتبع تاريخ العائلة؛ فإنّه عند عودته من إسبانيا إلى الجزائر عاد إلى قصر العائلة حيث عاش أبوه وأجداده ليكمل مسيرة العائلة مع عائلته وابنه عبدالجليل وقام بحفر قبره حيث أراه والده في مقبرته بجانب والده وأجداده ويتضح هذا في قوله: "جئت أرض قبري؛ حيث وقفت مع الحاج ذات غروب سبق رحيله، خلعت معطفي وجاكيتي بذلتي، وأمسكت الفأس من وتد ذراعها، وضربت بقوة لأول حرف..."[3].

إذن فللمقبرة علاقة متميزة مع شخصية عبد الحميد (الشّخصية البطلة) في الرّواية؛ كونها تمثّل تاريخ أبيه وأجداده فقد ساهمت في تسهيل انطلاق الأحداث، وللمقبرة اهمية بالغة في هذه الرّواية، إذ وظفه الرّاوي على صورة واحدة.

ب-المسجد: يعدّ المسجد مكانا للعبادة والصّلاة فيه، يشعر الفر بالسكينة والرّاحة؛ "فالمسجد يوظف في النّصوص السردية على أنّه بنية ذات أثر إيجابي في توجيه السلوك وتهديبه"[4].

تشير الرّواية إلى علاقة عبد الحميد بمسجد كتشاوة، ونلحظ هذا حين عودته من إسبانيا تذكر هذا المسجد من بعد زيارته لمقهى ملاكوف، ذهب إلى المسجد وفجأة يأتي عبر درب في خاطري مسجد كتشاوة"[5]؛ فالمسجد يمثل مكان صلاة المسلمين وفيه يؤدون أحد أركان الإسلام كما أمر الله تعالى وفيه يشعر الفرد بالسكينة، أمّا عبد الحميد فقد كان يذهب إليه في شبابه

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص109.
[2] المصدر نفسه، ص109.
[3] المصدر نفسه، ص144.
[4] المصدر نفسه، ص 36.
[5] المصدر نفسه، ص38.

إرضاء لوالده، وليس عبادة منه، فقد جاء في الرّواية وهو يستحضر أيما كان يذهب مع والده إليه فيقول: "وقفت عند باب الخشبي القائم في إصرار، فانفتح في مهجتي ذكر بعد مرات التي سحبني فيها الحاج الجبايلي إلى هنا، كنت أصلّي معه كظل يتبع قهر شمس أجبرتني على تقليده، ولم تكن هناك صلاة طويتها على حركاته وسكناته من سوى استرضاء له"[1].

فهو لم يكن يدخل المسجد للصّلاة طوعا منه بل استرضاء لوالده وخوفا منه رغم أنّ والده يعلم بعدم خشوعه في الصّلاة، لمن بعد عودته من هربه دخل المسجد للصّلاة وعبادة الله حبا منه لا استرضاء لأحد؛ "وقفت في وسط صحن الجامع وقطرات ماء الوضوء تتزحلق على ذراعي وتقفز من شعر لحيتي على صدري، كبرت ودخلت الصلاة؛ هذه المرة بقامتي وليس بظلي"[2].

نجد أنّ عبد الحميد حنّ إلى المسجد وأحس فيه بالطمأنينة والسّكينة حين دخل وصلّى فيه، وكونه مسلما بفطرته أحسّ فعلا أنّه يؤدي الصّلاة هذه المرّة بصدق وخشوع، على عكس ما كان عليه عندما كان يصطحبه والده للصّلاة مجبرا على أدائها.

إلاّ أننا نجد في الرواية القصر هو المكان الأبرز والأهم؛ الذي رسم فيعه الرّوائي مختلف الأحداث.

3-الشّخصية وعلاقتها بالحدث:

تعدّ الشّخصية القوة المؤثرة إذ انّها تتأثر وتؤثر فيها، فلا يمكن تجسيد أو بناء حدث دون شخصية؛ فعلاقتها علاقة وطيدة لا يمكن الفصل بينهما؛ بوصفها بؤرة الحدث، ووفقها تتجسّد أبعاد وانواع الشّخصيات؛ فنجد بأنّ رواية الغراب الأخير تتجلّى مختلف أحداثها حول شخصية محورية (عبد الحميد)؛ فكأنّها سيرة ذاتية تروي أحداثا متنوعة وقعت فعلا، فقد جسدت مختلف المراحل والأحداث التي مرّ بها عبد الحميد على لسانه، منذ ولادته وحتّى صار بين الستين من

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص 36.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

عمره، كما قد جسدت الرواية بعض الأحداث الشّخصية الرئيسية مع صديقه جلال والذي بدوره جاءت آراؤه على لسانه حين بدأ يسرد على جلال ما حدث في غيابه، "في السنة التي دخل فيها عبد الجليل إلى المدرسة، في السنة السّادسة من عمره؛ انتهى قصر تل الغراب، فقد تركه الجميع ونزحوا عنه قرع طبول الإرهاب؛ الذي راح ينتشر في المنطقة"[1].

زد على ذلك فإنّ الكاتب قد استعمل شخصيات لها علاقة بحدث الرّواية مثل عبد الحميد بن باديس، وهو من زمن العشرية السوداء؛ حيث دخلت البلاد وقتها في أزمنة وحرب أهلية خربت كل البلاد كما أنّه ظهرت أحزاب جديدة تطالب بالتّغيير، "لقد قلت لي في جنازة الحاج الجبايلي جملتك التي بقيت تكبر في فزعي؛ "ستزحف النّار في الهشيم"، نعم بعد تلك الأحداث ذات خريف من سنة ثمانية وثمانين بدأ الجمر الذي ظننناه خمد"[2]؛ حيث بعد الانقلابات الحزبية التي حدثت في البلاد، تغيرت حياة النّاس وساد الخوف فيها.

[1] مبروك دريدي: الغراب الأخير، ص 92.

[2] المصدر نفسه، ص 90.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية بحثي هذا وصلنا إلى جملة من النّتائج منها:

-تعدّ الشّخصية من أهمّ مقومات العمل السّردي إذ بواسطتها تجسد مختلف الأحداث التي تدور وفقها الرّوايةُ.

-تتعدّد انواع الشّخصية في رواية الغراب الأخير ما بين الشّخصيات الرّئيسية والثّانوية.

-تجسّد الرّواية فترة زمنية من التّاريخ الجزائري، ألا وهي فترة العشرية السّوداء.

-تحمل شخصيات رواية الغراب الأخير العديد من الدّلالات المضمرة.

-اعتمد مبروك دريدي على تقنية الحوار الدّاخلي والحوار الخارجي ليكشف لنا الحالة النّفسية التي تعيشها هذه الشّخوص.

-من أكثر الحالات النّفسية التي تعاني منها الشّخصية البطلة هي حالة التشظي.

-لا يمكن بناء الشّخصية وفصلها دون باقي المقومات النّفسية الاخرى المتمثّلة في الزمان والمكان والحدث.

-تتضح الشّخصيات في الرّواية على أنّ ظاهرها لا يتوافق مع باطنها.

-عبّر الرّوائي مبروك دريدي عن حالة الانشطار والحالة النّفسية المزرية الدّاخلية لعبد الحميد الذي يعيش اغترابا نفسيا داخليا بينه وبين أبيه.

-سلّط مبروك دريدي الضّوء على العديد من القضايا مثل الطّبقية، السّلطة، الاغتراب، الاستعمار، والواقع الاجتماعي.

-تراوح زمن الرّواية بين استرجاع، واستباق؛ إذ نجد السّارد مرّة يعود إلى أحداث وقعت في الماضي، ومرّة اخرى يتنبأ بأحداث مستقبلية.

-عالج الرّوائي الجزائري في هذه الرّواية موضوع السّلطة والعائلات العريقة.

–تعتبر شخصيات الرّواية متحررة من قيود المكان والزمان؛ وذلك من خلال السّفر الدّائم، والبحث في أماكن جديدة وفق ما يريده الشّخص، وما يلبي رغباته.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بجزء ضئيل في دراسة هذه الرّواية، ونفتح الآفاق أمام رؤى مختلفة في ضوء رؤية سردية، ويبقى المجال مفتوحا لدراسات أخرى، فإن أصبنا فلله الفضل، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، وما تم الكمال إلاّ لالله جلّ جلاله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. القرآن الكريم: سورة الأنبياء، الآية: 97.
2. القرآن الكريم: سورة الكهف، الآية: 21.

المصادر:

1. مبروك دريدي: الغراب الأخير، دار الباحث، ط01، الجزائر، 2020م.

المعاجم:

1. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي: لسان العرب، دار صبح واد سيوفت، مج1، ط01، بيروت –لبنان، 2006م.
2. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي: لسان العرب، دار صبح واد سيوفت، مج7، ط01، بيروت –لبنان، 2006م.
3. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثية، ط06، القاهرة، 2007م.

المراجع:

1. أحمد مرشد: البنية والدّلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار المؤسسة للدّراسات، ط01، بيروت.
2. بوعلام بطاطش: تحليل الشّخصيات الرّوائية، دار إمل، الجزائر، 2020م.
3. حسين بحراوي: بنية الشّكل الرّوائي، دار المركز الثّقافي العربي، ط01، بيروت، 1990م.
4. حميد الحمداني: بنية النّص السّردي من منظور النّقد الأدبي، دار المركز الثّقافي، ط01، بيروت، 1991م.

5. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية وأضواء البنيوية، دار ال، ط08، مصر، 1975م.
6. سعيد يقطين: قال الرّواي (البنيات الحكائية في السيرة الشّعبية)، دار المركز الثّقافي العربي، ط01، بيروت، 1997م.
7. سناء سليمان العبيدي: الشّخصية في الفنّ القصصي والرّوائي عند سعدي المالح، دار غيداء، ط1، عمان، 2015.
8. شاكر نباتي: جماليات المكان في الرواية العالمية، دار المؤسسة العربية، دط، 1994.
9. شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصّة الجزائرية المعاصرة، دار اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998م.
10. عبد القادر أبو شريفة وحسن قزق لافي: مدخل إلى تحليل النّص الأدبي، دار الفكر، ط04، عمان، 2008م.
11. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السّرد)، دار الثّقافة والفنون والأدب، الكويت، 1998م.
12. عزّالدّين اسماعيل: الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، ط9، القاهرة، 2013م.
13. غاستون باشلار: جماليات المكان، ت: غالب هستا، دار المؤسسة الجامعية، للدّراسات، ط02، لبنان، 1984م.
14. محمّد بوعزة: تحليل النّصّ السّردي، الدّار العربية للعلوم، ط01، بيروت، 2010م.
15. محمّد عبد الخالق وهانغر إيريك: الأبعاد الأساسية للشّخصية، دار المعرفة الجامعية، ط05، الإسكندرية، 1992م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: بنية الشخصية	
أولا: مفهوم البنية	4
أ-لغة:	4
ب-اصطلاحا	4
ثانيا: مفهوم الشخصية	5
أ-لغة:	5
ب-اصطلاحا	6
ج-الشخصية عند النقاد والأدباء العرب:	7
د-الشخصية عند الأدباء والنقاد الغربيين	8
ج-الشخصية عند علماء النفس	9
هـ-الشخصية عند علماء الاجتماع	10
ثالثا: أنواع الشخصية	11
1-الشخصية الرئيسية	11
2-الشخصية الثانوية	13
3-الشخصية الثابتة	14

4-الشخصية المدورة	16
الشخصية في المتن (علاقة الشخصية بالعناصر الروائية الأخرى)	17
1- **الشخصية والمكان**	17
2- **الشخصية والزمن**	18
3- **الشخصية والحدث**	19
الفصل الثاني: أنواع الشخصيات وعلاقتها بالمكونات السردية الأخرى	
أولا: الشخصيات الرئيسية	22
1-شخصية عبد الحميد	22
2-شخصية عبد الرّحمن	25
3-شخصية جلال النايلي	28
ثانيا: الشخصيات الثانوية	30
1-شخصية رمانة	30
2-شخصية زهور	31
3-شخصية الشريف التيطاوي	32
4-شخصية أليسيا	32
5- شخصية إيفيا	33
6-شخصية عبد الجليل	35
7-شخصية بشير الصحراوي	36

ثالثا: أبنية الأسماء في الرّواية	37
رابعا: علاقة الشّخصية بالعناصر الروائية (مكان زمان حدث)	38
1- الشّخصية وعلاقتها بالزمان	38
2- الشّخصية وعلاقتها بالمكان	39
3-الشخصية وعلاقتها الحدث	43
الخاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	49
فهرس الموضوعات	52
الملخص	55

الملّخص:

يعالج هذا البحث الموسوم بعنوان: بنية الشّخصية في رواية الغراب الأخير لمبروك دريدي؛ حيث قدمت في هذا البحث أهم الجوانب الدّاخلية المشكلة لبنية الرّواية، فالفصل الأول موسوم بمصطلحات ومفاهيم تطرقت فيه إلى مفهوم البنية والشّخصية بمختلف انواعها، وعلاقتها بالمكونات الاخرى (الزمان، المكان، الحدث)، والفصل الثّاني موسوم ببنية الشخصية في رواية الغراب الأخير؛ فطبقنا كلّ العناصر التي تطرقنا فيها في الجزء النّظري على الرّواية.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشّخصية، أنواع الشّخصيات، الرئيسية، الثانوية، الزمان، المكان، الحدث.

ABSTRACT:

This tagged research addresses the character structure of the recent raven novel by Brook Dready; Chapter I is marked with terms and concepts, in which it touches upon the concept of structure and personality of various kinds, its relationship with other components (time, place, event), and chapter II is marked with the structure of character in the last crow's novel; We applied all the elements we touched on in the visual part to the narrative.

Keywords: structure, personality, character types, main, secondary, time, place, event.